اذا قيل الشمس طالعة ادركت بالعقل ان النهار موجود واذا قيل
الشمس غاربة ادركت ان النهار ليس بموجود بل ادركت ان الليل موجود
وهذا اي الحكم العقلي هو الذي عليه المدار فيما نحن بصدده وهو علم
عقايد التوحيد الذي باتفاقهم يتكفل بعدم الخلود في النار وهو اعني
الحكم العقلي ينحصر في ثلاثة اقسام الوجوب والاستحالة والجواز فالواجب
ما لا يتصور في العقل عدمه اما من غير تامل ونظر ويسمى بديهيا
كالتحيز للجوم فان العقل متى تصور الجوم ادرك بالضرورة انه لا بد له
من تحيز وهو ان ياخذ قدرا ما من المكان واما بعد التامل
والنظر ويسمى نظريا كالقدم لمولانا عز وجل فان العقل اذا فكر
وعرف ما يترتب على ثبوت الحدوث له عز وجل من الدور والتسلسل
الذين استحالتهما ظاهرة قطع بوجوب القدم لله تعالى وسيأتي
ايضاح ذلك بعون الله تبارك وتعالى جل شانه والمستحيل
ما لا يتصور في العقل وجوده اما من غير تامل ونظر كخلو الجوم
الحركة والسكون اي تجرده عنهما بحيث لا يوجد فيه واحد
ن العقل متى تصور الجرم ادرك بالضرورة انه يستحيل
فاه عن كل منهما اما بعد التامل والنظر ككون الذات
ملية جرمانية تعالى الله سبحانه عن ذلك علوا كبيرا فان العقل
ذا فكر وعرف ما يترتب على ثبوت الجرمية له تعالى من الحدوث
اللازم لها تحقق استحالتها عليه اذ لو كان سبحانه وتعالى

جرما لوجب له الحدوث تعالى عن ذلك علوا كبيرا فيلزم ان يكون
واجب القدم لالوهيته وواجب الحدوث لجرميته تعالى عن
ذلك وذلك جمع بين النقيضين والجايز ما يصح في العقل وجوده
وعدمه اما من غير تامل ونظر كاتصاف الجرم بخصوص الحركة
دون السكون فان العقل اذا تصور الجرم ادرك بالضرورة جواز صحبة
اتصافه بخصوص الحركة دائما او بعدمها عنه دائما والثاني
مشاهد في الجبال والاول مشاهد في الشمس وبالحركة تارة وعدمها
اخرى كما هو في الغالب الاجرام واما بعد التامل والنظر كتعذيب
المطيع الذي لم يعص الله قط فان العقل اذا فكر وعرف بالبرهان
وجوب الموجد له تبارك وتعالى عرف ان الافعال كلها مخلوقة
لمولانا عز وجل وانه لا اثر لما سواه سبحانه وتعالى في اثر ما البتة
حكم بجواز التعذيب لهذا المطيع المذكور والدليل على ذلك
استواء الايمان والمعصية والكفر والمعصية والطاعة بالنسبة
الى الله تعالى من حيث العقل وكل منها يصلح ان يجعل امارة
اي دلالة على ما جعل الامر دلالة عليه بيانه ان الله تعالى
لو جعل المعصية دليلا على دخول الجنة والطاعة دليلا على دخول
النار لم يكن مستحيلا عقلا لان الظلم على مولانا عز وجل ممتنع
فله ان يفعل ويحكم ما يشاء لانه لا يتصرف في ملك غيره ولا امر
ولا نهي يتوجهان اليه من غيره فيتصرف على خلاف الامر والنهي فصح

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)